



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الاولى

المادة : علم النفس العام

عنوان المحاضرة : التطور التاريخي لعلم النفس

مدرس المادة : م . مظهر حسين كنوش

التطور التاريخي لعلم النفس

قبل البدء بعرض التطور التاريخي الذي مر به علم النفس ، لابد من طرح بعض التعريفات لهذا العلم القديم، الحديث ، ليتسنى للقارئ ان يفهم بدقة ما سپرد من افكار او مبادئ او نظريات ذات صلة مباشرة بعلم النفس.

-علم النفس العام General Psychology-

-هو الدراسة العلمية لسلوك الاحياء في اتصالها بالبيئة.

-انه العلم الذي يدرس سلوك الانسان ، أي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره سواء اكان هذا السلوك ظاهر او باطن.

-هو علم لا يتحدد موضوعه في دراسة السلوك الإنساني بل هو يذهب الى دراسة الحيوانات بهدف فهم اعمق للسلوك الإنساني .

-هو العلم الذي يتخطى الحواجز المادية للانسان ليقوم بدراسة الانسان ككائن حي متكامل الحواس ومدى تأثيره وتأثيره في المجتمع الذي يعيش فيه.

-هو العلم الذي يدرس السلوك الإنساني Human behavior بقصد فهمه وتفسيره ، أي معرفة اسباب السلوك .

-انه العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية.

-يعنى علم النفس بدراسة السلوك بطريقة علمية وهدفه الوصول الى المعرفة المنظمة للسلوك والتي تعينه على فهم هذا السلوك وضبطه والتنبؤ به.

ويعرف علم النفس المعاصر بأنه:

-العلم الذي يتعامل بشمولية مع فسيولوجية الفرد كيميائية الدماغ و علم الاعصاب والموروثات وسلوك العضوية البيولوجية

(مثيره استجابة)

اما ايزنك (Eisenck) فيعرف علم النفس بأنه العلم الذي يمكننا من استخدام المعطيات السلوكية في فهم العمليات الداخلية التي تقود الناس او افراد الكائنات الحية الاخرى ليتصرفوا بالطريقة التي تصرفوا بها.

اولاً : المرحلة الفلسفية

قبل الميلاد بزمان طويل تأسس علم النفس كفرع من الفلسفة فقد وضع بعض الفلاسفة الاغريق الاوائل إلى ان الروح مادة كالهواء علماً انهم كانوا لا يميزون بين الروح والنفس والعقل ثم جاء افلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م) والذي اكد ان سلوك الانسان انما يتأثر بدرجة كبيرة بأفكاره. بيد انه اكد استقلالية الوجود لهذه الافكار عن الانسان ويرى انها موجودة في الجسم ما دام الانسان حياً ثم تغادره عند الموت.

اما الخطوة الاساسية في الاتجاه العلمي فقد اشار اليها ارسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق .. م) الى ان الروح او النفس هي مجموع الوظائف الحيوية للكائن الحي ، أي وظائف الجسم والتي تميزه عن الجماد. وقد حاول ارسطو ان يفهم بصورة منتظمة الطرق التي يفكر بها الانسان وصاغ قوانين في تداعي المعاني). وبذلك يعد المؤسس الأول لعلم النفس . ارسطو

ثانياً: المرحلة العلمية المبكرة

تأثرت هذه المرحلة باهتمامات علماء النفس وثقافة كل بلد. ويمكن انتجملها في ثلاث مدارس او اتجاهات اساسية –

- البنيوية Structuralism

ان رائد هذا المنحى العلمي هو عالم النفس الالمانى (ولهم فنت (Wundt . الذي يعد الرائد لعلم النفس الحديث والذي افتتح اول مختبر لعلم النفس عام ١٨٧٩ في جامعة لايبزك ، ومن خلال اجراءه لعدد من التجارب المعملية استطاع التوصل الى ان العمليات المعرفية يمكن ان تدرس كميأ ، أي يمكن قياسها . و تركزت ابحاث (فونت) وزملاؤه على استكشاف العناصر الاساسية أو عمليات الوعي فكانوا بذلك مؤسسي (البنيوية) حيث اعتمدوا طريقة الاستبطان Introspection والتي من خلالها يطلب من المفحوص تأمل ما يجري في داخله من عمليات عقلية كرد على موقف او مثير تعرض له.

الوظيفية Functionalism

يعد هذا المنحى - علم النفس الوظيفي - ثورة حقيقية قامت بوجه اسس الطريقة الاستبطانية ، وضع اسسها العالم وليم جيمس) ، اكد هذا المنحى على الوظائف التكيفية مع البيئة لكل من العقل والسلوك ، وركزت على تفاعل الفرد مع العالم الخارجي باحثه عن فهم الطرق التي يساعد بها الدماغ في حدوث . وظائف الفرد ، او التكيف مع العالم الخارجي ، وهي بذلك تنتجه اتجاهاً مغايراً لإتجاه (البنيوية) الذي ركز على داخل العقل .

ويرى (وليم جيمس): ان الحياة النفسية ليست مركبة من اجزاء ، ولاهي اك

سلسلة منظمة من حالات جزئية ، وأن مهمة علم النفس هي ليس دراسة العقل بوصفه عملية تركيبية بل بوصفه عملية ديناميكية توظف في تحسين عمليات التكيف مع البيئة وهو بهذا الرأي يكون قد تأثر بنظرية النشوء والارتقاء لـ(جارلس دارون).

-الجشلت Gestalt

في بدايات القرن العشرين (١٩١٢) اسس مجموعة من العلماء الالمان هذا و المنحى ، منهم: كوفكا Koffka ، كوهلر Kohler وفوتها يمر .. Wertheimer تؤكد ان هذه المدرسة ان الخاصية الجوهرية للعقل الانساني هي قدرته على تنظيم المجال ير الادراكي وادراك الاشياء ككليات منظمة. فنحن عندما ننظر الى سيارة تدرك انها سيارة لا الاجزاء المكونة لها ، وان تحليل الشيء او الحادث الى اجزاء او عناصر يفسده وتؤكد هذه المدرسة ان الكل يختلف عن مجموع الاجزاء بل هو اكبر منها ، اذ يساوي هذه الاجزاء جميعاً مضافاً اليها تنظيم معين

ثالثاً : المرحلة الايجابية لعلم النفس

ان علم النفس لا يهتم بالجوانب السلبية للسلوك فقط ، انما يهتم وبنفس الدرجة بالجوانب الايجابية ايضاً .

وللاهتمام بالجوانب الايجابية ظهرت حركتان ، الاولى ظهرت في اواسط القرن العشرين عرفت باسم الحركة الانسانية والثانية ظهرت مع بداية الألفية الثالثة و عرفت باسم الحركة الايجابية لعلم النفس. وفيما يأتي عرض لأهم اراء وطروحات هاتين الحركتين

أ- الحركة الانسانية Humanistic Movement

تؤكد هذه الحركة على ان الناس قادرون على ضبط حياتهم وانهم ليسوا رهائن للنزعات الجنسية والعدوانية اللاشعورية وان الناس قادرون على العيش وفقاً لقيمهم كالايتار والحرية والارادة ، أي انها حركة متفائلة تمجد الانسان ذي الطبيعة الخيرة والقادر على تحقيق ذاته بكامل وعيه .

ومن ابرز اعلام هذه الحركة (ماسلو Maslow) و (روجرز Rogers) ، حيث يعتقد (روجرز) ان البشر يولدون بدوافع داخلية للنجاح ، وطور العلاج المتمركز حول الشخص .

اما (ماسلو) فيعتقد بوجود هرمية للحاجات الانسانية الكل يعمل على اشباعها. في اسفل الهرم تقع الحاجات الاساسية للبقاء البيولوجي ، وفي قمة الهرم تق الحاجات الشخصية كالحاجة الى تقدير الذات والحاجة الى ان يحب ويحب والحاجة للمعرفة، وفي أواسط الهرم تقع الحاجات النفسية (الحب والعطف) والحاجات الاجتماعية (الحاجة للانتماء وتؤكد هذه الحركة على ان نجاح الفرد في اشباع هذه الحاجات هو التحقق الكامل للذات .

ب - حركة علم النفس الايجابي The Positive Psychology

يتطلع علماء هذه الحركة الى النواحي الايجابية التي يمكن لعلم النفس ان يحققها للبشرية ، وبدأت ابحاث هذه الحركة تدور حول الموضوعات التالية:

1- الخبرات التي يقيمها الناس تقيماً ذاتياً كالامل والتفاؤل والسعادة .

2- سمات الفرد الايجابية كالقدرة على الحب والعمل والابداع والموهبة والمهارات بين الاشخاص.

3 -الجماعة الايجابية والقيم المدنية والمسؤولية والتربية والمجاملة والتسامح

ويعتقد (بايلس) Baylis احد علماء هذه الحركة ان التفاؤل دفاع جيد ضد التعاسة وان التفاعل يمكن اكتسابه عن طريق التعلم.

اما (سلجمان) Seligman فقد ذهب الى ما هو ابعد من تعليم الناس كيف يفكرون بإيجابية. وان هناك ثلاث طرق للسعادة هي:

الحياة الممتعة.

الحياة الجيدة.

الحياة المفعمة بالمعاني

